

الأعباء الاقتصادية والاجتماعية لتعدد الهواتف النقالة (الموبايل) على الأسرة دراسة ميدانية في مدينة الموصل

م.م. فائز محمد داؤد^(*)

المقدمة

الجوال، المحمول، الموبايل، النقال، الخليوي، جهاز في حجم قبضة اليد أو أقل، يلزمنا في كل مكان ويعيش معنا في كل لحظة، جهاز لم يعد من الكماليات بل أصبح من الأساسيات، لدرجة أن بعضا لا يتخيل العيش بدونه، وفي محاولة ناجحة من المصنعين والموزعين لتحويل هذا الجهاز الى مادة استهلاكية ترضي كافة الأذواق عمدوا الى تقديمه بأشكال عجيبة وموديلات متنوعة وأطلقوا عليه أسماء متعددة: أنيس المحبين، دلع البنات، الساهر، الباندا، الشيطان 000 الخ وزاد من استنزاف جيوب المستهلكين حمى التنافس على اقتناء آخر الموديلات وأصبحنا نرى أطفالاً لم يتجاوزوا العاشرة من العمر وهم يتفاخرون بجوالاتهم وكأنهم في سباق مع آخر حركات الموضة، ولقد حظي الجوال باهتمام الغالبية العظمى من سكان هذا الكوكب فاعتمدت عليه البشرية في مختلف شؤون حياتها اليومية في المكتب والمنزل والمصنع وحقت بذلك اختراقاً للوقت وسرعة في قضاء الاحتياجات، وقد نرى الكثير من الأسر والعوائل أفرطت كثيراً في استخدامه حيث انه هنالك أسر تمتلك حوالي ثمانية أجهزة موبايل في البيت، من هنا جاءت دراستنا لهذا الموضوع لأهميته في الوقت الحاضر وكذلك لمعرفة الآثار السلبية والايجابية

(*) قسم علم الاجتماع كلية الآداب / جامعة الموصل.

لتعدد الهواتف النقالة للأسرة الواحدة، وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة مباحث تضمن المبحث الأول تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وكذلك تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية وتناول المبحث الثاني الأعباء الاقتصادية والاجتماعية للهاتف النقال.

أما المبحث الثالث فقد تضمن منهجية البحث والمبحث الرابع عرض أهم النتائج ومناقشتها وكذلك التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول

الإطار المنهجي و النظري للبحث

أولاً: تحديد مشكلة البحث

لا خلاف على أن الهاتف النقال صار ضرورة للجميع لا فرق في ذلك بين رجل وامرأة أو شاب أو فتاة غير أن الظاهرة التي تلفت الأنظار هي امتلاك الأسرة لأكثر من جهاز هاتف نقال ولربما حتى بين الأشخاص فهناك أناس يمتلكون اثنين أو ثلاثة أجهزة بصورة شخصية فهذا للأسرة وهذا للأصدقاء وهذا للعمل وما الى ذلك 000 وان هذه الظاهرة لاشك هي غريبة وجديدة على مجتمعنا ولهذا السبب قد استوقفتنا لنطلع عليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع. ونحن نعلم أن الهاتف النقال أصبح من ضروريات الحياة المختلفة كونه أصبح من وسائل الاتصال الحديثة ولا شك انه أصبح من الضروريات للأشخاص الذين يعملون أو يزاولون أعمالهم سواء كانوا رجالاً أم نساءً بسبب الظروف التي يعيشها قطرنا ومنها الجانب الأمني الذي جعل منا نبحت عن هذه الأجهزة وبدأنا نقنتيها حتى وان كانت ذات كلفة باهظة بسبب حاجتنا لها للوضع الحالي الذي يمر علينا.

ثانياً: أهمية البحث

للهاتف النقال أهمية كبيرة كما ذكرنا مسبقاً فهو ظاهرة حديثة الولادة دخلت إلى مجتمعنا العراقي بصورة عامة وإلى مدينة الموصل بصورة خاصة وإن الهاتف النقال هو وسيلة اتصال حديثة وجديدة لكنه يحمل في طياته جانبين جانب إيجابي وجانب سلبي فهو وسيلة اتصال سريعة وقد قربت كل المسافات البعيدة فأنت هنا وباستطاعتك أن تتصل بأشخاص يسكنون في آخر بقعة من أرض المعمورة وبالمقابل فهناك الكثير من الدراسات بينت جوانبه السلبية حتى في الجانب الصحي فمنهم من ذكر بأنه له آثار على الدماغ والسمع وما إلى ذلك لذا من هنا قد تبرز أهمية هذا البحث لما سيقدمه من فائدة علمية يمكن أن تسهم في تبصير أفراد المجتمع بما نتج عنه من مخاطر سلبية أو آثار إيجابية على حياة الفرد والمجتمع.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على أهم الأعباء الاقتصادية والاجتماعية لتعدد الهواتف النقالة (الموبايل) على الأسرة.

رابعاً: تحديد المصطلحات

الهاتف النقال: هو جهاز منخفض الطاقة ويقوم بإرسال واستقبال نوع معين من الموجات تسمى (الموجات الراديوية) ⁽¹⁾.

(1) د. محمود الحاج قاسم محمد، الهاتف النقال ما له وما عليه، مجلة مناهل جامعية، جامعة الموصل، العدد

الأسرة: وقد عرفها (برجس لوك) بأنها مجموعة من الاشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لادوار اجتماعية محددة، ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام⁽²⁾.

أما التعريف الإجرائي: فيعرف على انه جهاز اتصال يستخدمه معظم الناس وهو وسيلة اتصال حديثة بين الأشخاص مهما بعدت المسافات وان حجمه الصغير ساعد في حمله ونقله فهو مؤلف من أجزاء الكترونية صغيرة لديه القدرة على الاتصال لمسافات بعيدة جداً.

المبحث الثاني

الأعباء الاقتصادية والاجتماعية للهاتف النقال

إن التكنولوجيا الحديثة واستخدامها هي دليل واضح على رقي المجتمع فلا يكاد يخلو أي مجتمع يروم التطور والتقدم من أشكال التكنولوجيا، وبالمقابل فإن التكنولوجيا هي أساس واضح لرقى الحياة في كل المجتمعات بدءاً من اصغر جهاز وحتى اكبر جهاز وقد سخر الإنسان كل إمكانياته ليصل إلى تحقيق غاياته وتلبية احتياجاته في حياته⁽³⁾ ولكن بالمقابل فإن التقدم التقني له أثار ايجابية وأخرى سلبية اجتماعية واقتصادية في حالة عدم استخدامها استخداماً أمثل يكون ضمن اطر مكونة من عادات وتقاليد ذاك المجتمع كون انه لكل مجتمع عادات وأعراف

(2) د. عبد الله الرشيدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر، عمان، 1999، ص116.

(3) احمد سالم الأحمر، العلاقة بين التكنولوجيا والقيم الاجتماعية والقرابة والأسرة، مجلة الباحث، بيروت،

العدد الأول، 1981، ص 18.

ومنظومات أخلاقية تقوم عليها المجتمعات ويجب أن لا يخرقها الأشخاص كونها سوف تهدم كيان ذلك المجتمع إذا لم يحسن التصرف معها.

والنقال لا شك انه وسيلة من وسائل التقنية وانه سلاح ذو حدين وعلى الأشخاص الذين يستخدمونه عليهم أن ينتبهوا إلى أثاره وأبعاده وإذا لم ترسخ القيم التربوية الصحيحة في استخدامه فهذا يعني أن الأمر قد يوظف في اتجاه معاكس له وسينقلب بعد ذلك إلى أداة تخريب وهدم لقيم ذاك المجتمع⁽⁴⁾. ولا يخفى على القارئ بأن لكل تقنية حديثة آثار أو أضرار سلبية بعد أن تقدم الشيء الايجابي فيها، وان جهاز النقال هو نعمة كبيرة من الباري عز وجل لسكان المعمورة في مواكبة التطور وسرعة الاتصال والانترنت كونه قد قرب المسافات والأبعاد الشاسعة وقصر المسافات واختزل الزمن، وبذلك أصبح بإمكان أي فرد أن يتصل بفرد آخر يتلقى الاتصالات ويرسل الرسائل من آخر بقعة في الأرض إذا أحسن استخدام ذلك⁽⁵⁾.

لقد اختلفت الاستخدامات للجوال بين نافعة ومفيدة أو ثرثرة وهدر، وبين اقتناء لحاجة وضرورة أو تباه وتفاخر مما حدى بالأفراد أو الأسر أن يقتنوا أكثر من ثلاثة أو أربعة أجهزة جوال للأسرة الواحدة وهذا إفراط بحد ذاته في استخدام الجوال فهو نوع من الاستهلاك غير المباشر الذي قد لا ينتبه اليه الفرد كما أضحى كثير من الأفراد لا يستغنون عنه حتى وصل الحال بهم إلى مرحلة الإدمان كما يقول بعضهم وأصبح عندهم بمثابة الرضاعة للطفل لا يقوى على فراقها ساعة من

(4) عبد اللطيف العتيق، حمى الجوال، الرياض www.alriyadh.com.7/5/2007

(5) عبد الكريم بن صالح المقرن، هذا هو الجوال، الرياض www.alriyadh.com.6/5/2007

الزمن، ليبدو في مشهد يتفطر معه القلب حسرة وألماً على وقت يهدر ومال يستنزف وصحة يتم تعريضها لاحتمالات المرض⁽⁶⁾.

ومع كل هذا وذاك فلا بد من وقفة لبيان الآثار السلبية والايجابية لهذا الجهاز الصغير الحمل ففي الجانب الايجابي لابد أن لهذا الجهاز من خدمة قد أسدلتها للمجتمع فهو كأداة حضارية ووسيلة اتصال سريعة لاشك انه قد قرب المسافات بين الدول والأشخاص فهذه كانت أولى الميزات التي قدمها الجوال للمجتمع بصورة عامة فهو سهل عملية الاتصال الثقافي والاجتماعي بل وحتى السياسي كونها أتاحت فرصة للأفراد لكي يعبروا عن آرائهم وأمنياتهم وذلك من خلال المناقشات وإبداء الآراء والحوارات من خلال القنوات الفضائية التي تبث البرامج البناءة منها الثقافية والدينية والصحية وما الى ذلك وهذه قد نمت الوعي ووطورت الثقافة لدى أبناء المجتمع الواحد⁽⁷⁾، كما ساهمت هذه التقنيات الحديثة أيضاً في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتحقيق انسجام اكبر سواء كان بين الأفراد أنفسهم أو بين الأسر أو بين الأصدقاء في ظل الظروف التي يعيشها المجتمع حالياً وهذا ما نلاحظه من خلال التهنئة بالمناسبات والأعياد والسلام على الأهل والأصدقاء كونه أصبح بديلاً مناسباً لكثير من الزيارات بين الأهل والأصدقاء للأسباب التي سبق ذكرها، أضف الى ذلك أن هذا الفرد استطاع أن يلبي أكثر حاجاته ورغباته من خلال رسائل يرسلها وهذه من المؤكد أنها خدمة جلييلة تقدم للأشخاص⁽⁸⁾ أضف الى ذلك أن الموبايل قد قدم خدمة أخرى في مجال العمل منها التحويلات التجارية وخاصة لدى أصحاب

(6) عبد اللطيف العتيق، حمى الجوال، مصدر سابق.

(7) د. عبد الرحمن عزي، الثقافة وحمية الاتصال، مجلة المستقبل العربي، العدد 295، بيروت، 2003، ص32

(8) المصدر نفسه، ص 39.

محلات الصيرفة وكذلك في البيع والشراء ولكافة المهن من خلال الاتصال بالدول لإرسال البضائع لهم والحاجيات التي يحتاجونها، إذن فهو أصبح وسيلة مهمة للبيع والشراء في التجارة الخارجية والداخلية. وعموما هذه ابرز المزايا التي يتمتع بها هذا الجهاز ويقدمها للآخرين إلا أننا يجب أن لا يخفى علينا بأن هنالك أيضا آثار سلبية قدمها هذا الجهاز للمجتمع وإن من سلبياته انه أصبح بيد الصغير والكبير والشباب والمراهق والرجل والمرأة وأصبح بعض الشباب يستغلون هذا الجهاز لأهواء شخصية لا تتسجم مع أخلاقيات المجتمع ولا مع عادات وتقاليدهم مما أثر هذا على سلوكهم الاجتماعي من خلال علاقاتهم بالآخرين فضلاً عن انه أصبح يعرض أشياء للمراهقين ومن خلال شبكة الانترنت الموجودة فيه التي لا تتناسب مع سنهم في هذه المرحلة من العمر كونه لا يوجد له رقيب سوى الضمير الذي يحمله الإنسان وذلك بسبب وجود الأرقام السرية فيه والتقنية العالية مما يجعل هؤلاء الشباب يتفنون فيه ويحبسون هذه الأمور على أرباب أسرهم وأولياء أمورهم وبذا أصبح يشكل خطر واضح على أبناء المجتمع في حالة عدم استخدامه بصورة صحيحة، أضف الى ذلك انه جعل الكثير من الشباب ينشغلون به بصورة مستمرة مما أبعدهم عن الدراسة أو تراجع الرغبة في القراءة والتفوق العلمي فقد أثر تأثير مباشر في هذا المجال أضف الى ذلك الجانب الصحي الذي تشير له كثير من الدراسات والبحوث. ففي دراسة أجريت في السويد أن الذين استخدموا جهاز المحمول لفترات طويلة يواجهون خطر الإصابة بأورام المخ أكثر من غيرهم وتناولت الدراسة التي نشرت في الدول الأوروبية للوقاية من السرطان حالة 1617 مريضاً سويدياً أصيبوا بأورام المخ في الفترة ما بين 1997م الى 2000م وقارنت بينهم وبين مجموعة أخرى غير مصابة بسرطان المخ وتوصل الباحثون الى أن الذين استخدموا أجهزة (نورديك موبايل) كانت إصابتهم بأورام المخ أعلى بنسبة

30% ممن لم يستخدموا هذا النوع من الهواتف خصوصاً على جانب المخ المستخدم أثناء المكالمات⁽⁹⁾. وعلى صعيد آخر فقد حذر خبراء فلنديون في مجال الأشعة من التساهل أو التقليل من المخاطر الناجمة عن الإشعاعات الصادرة عن الهواتف المحمولة، فقد توصلت دراسة أجراها هؤلاء الخبراء الى نتائج غير مباشرة لمستخدمي الهواتف المحمولة إذ تم اكتشاف أضرار يسببها المحمول عبر التعرف على التغيرات البيولوجية التي تحدثها إشعاعات الهاتف في أداء خلايا الجسم⁽¹⁰⁾. وبالتالي فهناك الكثير من الدراسات التي أجريت على مزار الهاتف المحمول صحياً ولكن لا يتسع الظرف الآن لذكرها في هذا البحث، أضف الى ذلك الضرر المادي الذي قد يسببه الهاتف النقال فأن صرفياته أصبحت كثيرة وقد لا يشعر بها الفرد فهو أصبح له ميزانية تخصص من قبل أرباب الأسر ودخلت صرفياته ضمن مدخولات ومخرجات ميزانية الأسرة فهي صرفيات كثيرة تذهب بصورة سريعة لكرتات الشحن لخط الجهاز أي انه استهلاك قد يكون غير مرئي وكأن هذه الشركات الكبيرة المسؤولة عن الهاتف النقال تباع للمواطن (هواء) لا أكثر. إذن خلاصة لما ذكرنا هل أن الهاتف النقال هو نعمة أم نقمة ويعتقد الباحث أن الهاتف النقال يحمل في طياته وجهين أحدهما ايجابي في حالة استخدامه استخداماً امثل وصحيح والآخر سلبي عندما يكون استخدامه بطريقة غير صحيحة.

(9) شبكة النبا المعلوماتية، الموبايل هل هو نعمة أم نقمة، الرياض، 2007

www.annabia.org/nbanews, 7/5/2007

(10) المصدر نفسه.

المبحث الثالث

أجرات الدراسة الميدانية

إن المنهج العلمي هو الأساس للحصول على الحقيقة ومن دونه تكون الدراسة جهود عشوائية وغير صحيحة ولا تصل بنا الى نتائج محددة لان المنهج هو الطريقة التي تستند الى خطوات علمية محددة للوصول الى نتائج تخص موضوع معين، وقد تختلف المناهج الموظفة في البحوث الاجتماعية باختلاف الظاهرة المدروسة⁽¹¹⁾.

وقد وظفنا في بحثنا هذا منهج المسح الاجتماعي كونه يفي بالغرض بالنسبة لهكذا بحوث.

أولاً: منهج المسح الاجتماعي

وهو احد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية، ويعرف بأنه الدراسة العلمية لظروف وحاجات المجتمع لغرض وضع برنامج للإصلاح الاجتماعي⁽¹²⁾. ويعد منهج المسح الاجتماعي من ابرز مناهج الدراسة في تحديد

(11) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة التضامن، القاهرة، 1982، ص 130.

(12) د. إحسان محمد الحسن، وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر،

جامعة الموصل، 1982، ص 156.

وتشخيص المجالات التي تحدث فيها مشكلات تحتاج الى إدخال تحسينات (13).
كما وظف الباحث أداة أخرى لدراسته هذه وهي كما مبينة آنفاً.

ثانياً: أداة الدراسة

تهدف الدراسة الى التعرف على الأعباء الاقتصادية والاجتماعية
لتعدد الهواتف النقالة على الأسرة وقد وجد الباحث أن الاستبيان هو انسب
أداة لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق هدف الدراسة لكونه يتيح فرصة
أكبر للمستجيبين للإجابة على الأسئلة الواردة فيه بحرية وصراحة وفي ظروف
يختارها لنفسه (14).

خطوات إعداد أداة الدراسة

1 - بناء الأداة

لعدم وجود أداة جاهزة تتصل بموضوع الدراسة لذا قام الباحث
بإعداد أداة خاصة بصيغة استبيان وتم بناء الاستبيان في ضوء الخطوات
الآتية:

أ - الاطلاع على الأدبيات الخاصة بالعلوم الاجتماعية.

ب - الاستفادة من الدراسة الميدانية التي أجريت في مواضيع اجتماعية.

(13) د. عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار الشؤون الثقافية، بغداد،

1992، ص 80.

(14) د. عزيز حنا داود، مناهج البحث التربوي، جامعة بغداد، 1990، ص 91.

ج- إعداد استبيان استطلاعي، وبعد ذلك قام الباحث بتطبيق السؤال الاستطلاعي على (10) أفراد من أفراد العينة وأعطى الباحث فرصة كافية لإفراد عينة الدراسة للإجابة على السؤال الاستطلاعي، بعد شرح وتوضيح ما مطلوب في الإجابة بكل صراحة وأمانة علمية، مبيناً لهم أن الدراسة تعد لغرض البحث العلمي فحسب.

2- الاستبيان المغلق

تم إعداد الاستبيان بالصيغة الأولية، بعد تفريغ البيانات التي حصل عليها الباحث من الاستبيان الاستطلاعي وقام بتوحيدها وتصنيفها حسب مجالات الدراسة حيث حصل على عدد من الأسئلة وأضاف إليها ما تم الحصول عليه من الأدبيات المتعلقة بالموضوع والدراسات السابقة فبلغ عدد الأسئلة (27) سؤالاً تحتوي من خلالها على اثنين وثلاثين فقرة، قائمة على متغيرين هي نعم، لا.

3 صدق الأداة

قام الباحث بعرض فقرات الاستبيان بصيغته النهائية على مجموعة من الخبراء في علم الاجتماع وذلك لأجل التأكد من صلاحية الفقرات من حيث الشمول ووضوح الصياغة، لإيجاد الصدق الظاهري الذي يعد من الشروط الأساسية والضرورية والتي يفترض أن تتوفر في أداة الدراسة فأداة الدراسة تكون صادقة عندما تكون فعلاً بمقدورها قياس حقيقة ما وضعت لقياسها⁽¹⁵⁾.

(15) د. احمد سليمان عودة، القياس والتقويم، ط1، جامعة اليرموك، عمان، 1985، ص 175.

ولذا قام الباحث بتوزيع استمارات الاستبيان على ثمانية من الخبراء المختصين (*) وقد اقترح المحكمون إجراء بعض التعديلات، وتم الأخذ بهذه المقترحات لأهميتها في تحقيق أهداف الدراسة.

4 تطبيق الأداة

بعد أن أكمل الباحث إجراءات بناء الأداة قام بتطبيقها بصورة فعلية خلال الفترة من 2007/11/5 ولغاية 2007/12/5 حيث وزعت على أفراد عينة الدراسة والبالغ عددها (60) أسرة كان عشرة منهم قد اختبروا في الاستبيان الاستطلاعي وخمسون منهم طبق عليهم الاستبيان بصيغته النهائية وقد قام الباحث بتطبيق الأداة بنفسه إلا في بعض الحالات حيث تم تكليف بعض زملائه من الإخوة التدريسيين بإيصال الاستبيان الى أفراد العينة.

(*) أسماء المحكمين حسب ألقابهم العلمية:

- 1- الأستاذ موفق ويسى محمود، أستاذ مساعد، رئيس قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- 2- الدكتور عبد الفتاح فتحي، أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- 3- خليل محمد حسين الخالدي،
=====
- 4- الدكتور شفيق إبراهيم صالح،
=====
- 5- الدكتور وعد إبراهيم الأمير، مدرس،
=====
- 6- الدكتور حمدان رمضان،
=====
- 7- الدكتور حارث حازم،
=====
- 8- الدكتور شلال حميد،
=====

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

- 1 - التكرارات
- 2 - النسبة المئوية
- 3 - الوسط الحسابي

مجالات البحث

تضمن البحث ثلاث مجالات هي:

- 1 - **المجال البشري:** ويقصد به تحديد الأفراد أو الجماعات التي ستكون مجتمعاً بشرياً للدراسة، وقد حدد الباحث المجال البشري بمجموع (60) وحدة من الأسر التي تقطن مدينة الموصل.
- 2 - **المجال المكاني:** وقد حدد الباحث مدينة الموصل مركز محافظة نينوى لكي تكون البيئة الجغرافية للدراسة.
- 3 - **المجال الزمني:** امتدت الفترة الزمنية من 2007/9/20 الى الفترة 2008/1/20.

تحديد نوع العينة

استعملت الطريقة العشوائية بحسب المناطق الموجودة في مدينة الموصل وقد ضمت العينة (60) أسرة وهي مجتمع الدراسة.

المبحث الرابع

مناقشة وتحليل البيانات الخاصة بالمبحوثين

سيقوم الباحث بعرض النتائج وفق هدف البحث.

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على الأعباء الاقتصادية والاجتماعية لتعدد

الهواتف النقالة للأسر في مدينة الموصل.

أولاً: البيانات الأولية

تمثل البيانات الأولية وصفاً خاصاً لعينة البحث وكما يأتي:

جدول رقم (1)

النسبة المئوية	التكرار	الخاصية
		العمر:
%8	4	25-20
%10	5	30-26
%4	2	35-31
%22	11	40-36
%28	14	45-41
%16	8	50-46
%4	2	55-51
%8	4	60-56
		الجنس:
%68	34	ذكر
%32	16	أنثى
		الحالة الزوجية:
%86	43	متزوج
%14	7	أعزب

--	--	المستوى التعليمي:
%8	4	يقرأ ويكتب
%18	9	ابتدائية
%74	37	ثانوية
		جامعية
		السكن:
%76	38	ملك
%24	12	إيجار
		الدخل الشهري:
%16	8	200-100
%28	14	300-201
%12	6	400-301
%28	14	500-401
%2	1	600-501
%6	3	700-601
%4	2	800-701
-	-	900-801
%4	2	100000-901
		المهنة:
%38	19	قطاع خاص
%62	31	قطاع عام
		حجم الأسرة:
%66	33	6-4
%30	15	9-7
-	-	12-10
%4	2	15-13
		عدد الهواتف النقالة في البيت:
%76	38	4-2
%20	10	7-5
%4	2	9-8

ثانياً: النتائج المتعلقة بأسئلة البحث

ولغرض تحقيق أهداف البحث قام الباحث بتحليل ومعالجة البيانات الواردة في البحث والتي حصل عليها من خلال تطبيق الاستبيان فظهرت النتائج الآتية:

جدول (2) السبب وراء شراء أكثر من جهاز موبايل

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1.	ما هو السبب وراء شرائك أكثر من جهاز موبايل ؟	أ- بسبب الضغط العائلي. ب- لأنها تتماشى مع المودة. ج- كونها مظهراً من المظاهر الاجتماعية. د- جميع أصدقائي اشتروا أكثر من جهاز. هـ - كوني استفاد منه في عملي. و- بسبب الوضع الأمني.	6 8 8 5 15 35	12% 16% 16% 10% 30% 70%

من خلال نتائج البحث المعروضة في الجدول رقم (2) فلقد تبين أن الوضع الأمني كان السبب المباشر لاقتناء الناس هذا الجهاز كونه يؤدي اتصالاً مباشراً بين الأفراد أينما كانوا.

وكذلك جاء في المرتبة الثانية الاستفادة منه في العمل كونه أيضاً مرتبط بالوضع الأمني حيث أن التجارة والبيع والشراء أصبح أغلبها بين تجار بغداد والمحافظات الأخرى من خلال الهاتف النقال. كما يود الباحث أن يبين أن التكرار هنا أصبح أكبر من حجم العينة وهذا أمر طبيعي حيث أن البعض من أفراد العينة كان قد أجاب على أكثر من فقرة كون السؤال يحتوي على عدة فقرات.

جدول (3) كلفة شراء الهواتف

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
2.	كم بلغت كلفة شراء الهواتف جميعها لدى أسرته.	250-150	14	%28
		350-251	15	%30
		450-351	5	%10
		550-451	5	%10
		650-551	4	%8
		750-651	-	-
		850-751	2	%4
		950-851	2	%4
		1050-951	3	%6

أما عن كلفة شراء الهواتف جميعها في الأسرة الواحدة والتي يعبر عنها الجدول اعلاه فلقد كانت أعلى النسب هي (30%) للمبالغ ما بين (251-350).

جدول (4) مقدار الإنفاق الشهري على تعبئة الموبايل

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
3.	ما هو مقدار الإنفاق الشهري على كارتات التعبئة للموبايلات لدى أسرته.	30-15	24	%48
		45-31	15	%30
		60-46	7	%14
		75-61	2	%4
		90-76	2	%4

بين لنا الجدول رقم (4) مقدار الإنفاق الشهري على كارتات الموبايل وقد اخذ الباحث النسبة ما بين فئة وأخرى الرقم (15) وذلك كوننا اعتبرنا أن ثمن الكارت الواحد (15) ألف دينار وتبين لنا أن نسبة (48%) من حجم العينة هم الذين

يشتركون كارتين في الشهر الواحد كون أن دخولهم محدودة، أما أصحاب الدخل المرتفع فقد يصل شراء الكارتات الى ستة كارتات في الشهر الواحد.

جدول (5) تأثير الموبايل على المدخولات المادية

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
4.	هل أن أجهزة الموبايل أثرت سلباً على مدخولك المادي ؟	نعم لا	37 13	74% 26%

يبين لنا الجدول رقم (5) تأثير الموبايل على المدخولات المادية للأسر، فقد تبين أن نسبة عالية من الأفراد قد أجابوا أن أجهزة الموبايل لها تأثير سلبي ومباشر على المدخول المادي.

جدول (6) تأثير الموبايل على العلاقات الاجتماعية

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
5.	هل ترى أن الموبايل قد اثر على العلاقات الاجتماعية داخل أسرتك بصورة عامة (سلباً، إيجاباً).	سلباً إيجاباً سلباً وإيجاباً لم يؤثر لا سلباً ولا إيجاباً	10 28 2 10	20% 56% 4% 20%

يبين لنا الجدول رقم (6) تأثير الموبايل على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ومن خلال الإجابات على هذا السؤال كانت الإجابات بنسبة (56%) قد بينت أن الموبايل له تأثير على العلاقات بصورة ايجابية بين أفراد الأسرة الواحدة.

جدول (7) تأثير الموبايل على التحصيل الدراسي للأولاد

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
6.	هل الموبايل اثر على التحصيل الدراسي لأولادك سلباً أم إيجاباً ؟	سلباً إيجاباً اثر سلباً وإيجاباً لم يؤثر سلباً أو إيجاباً	16 10 - 24	32% 20% - 48%

يبين الجدول رقم (7) تأثير الموبايل على التحصيل الدراسي للأولاد وقد بينت هذه الفقرة انه لم يؤثر لا سلباً ولا إيجاباً على الأولاد كانت النسبة 48% وهي أعلى نسبة بين الإجابات على هذا السؤال. ولكن الباحث له رأي آخر فهو عضو في المجتمع أيضاً ويعتقد أن الموبايل له تأثير سلبي ومباشر على التحصيل الدراسي للأولاد كونه يشغلهم عن الدراسة.

جدول (8) تأثير الموبايل على الأعمال اليومية للنساء

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
7.	هل أن امتلاك المرأة للهاتف النقال يؤثر سلباً على أعمالها اليومية ؟	نعم لا	14 36	28% 72%

يبين الجدول رقم (8) من خلال الإجابة أن نسبة (72%) لم تؤيد فكرة أن الموبايل يؤثر سلباً على أعمال المرأة اليومية.

جدول (9) تأثير الموبايل على الأبناء المراهقين

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
8.	هل أن امتلاك الأبناء المراهقين للهواتف النقالة يؤثر سلباً على تصرفاتهم ؟	نعم لا	44 6	88% 12%

يبين الجدول رقم (9) أن نسبة عالية من إجابات العينة أيدت فكرة تأثير الموبايل على الأبناء المراهقين، ويرى الباحث انه بالفعل قد يؤثر الموبايل بهذا الجانب وبالذات على هذه الشريحة من المجتمع كون أن الموبايل قد ينقل هذا الشخص الى عالم غريب لم يستطيع أن يناله كون السلطة الأبوية موجودة على رأسه وذلك لان أجهزة الموبايل هي التي تحوي على انترنت أضف الى ذلك أن هذه الأجهزة متجددة ومتطورة في صناعته مما جعلها أداة جذب لمقتنيها وخاصة الأبناء المراهقين.

جدول (10) مراقبة الهواتف النقالة

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
9.	هل تخضع الهواتف النقالة في أسرتك للمراقبة نعم، لا.	نعم لا	40 10	80% 20%
10.	من يتولى ذلك الأب أم الأم.	الأب الأم الاتئان معاً لا يخضع للمراقبة	25 7 8 10	50% 14% 16% 20%
11.	أي الهواتف تخضع للمراقبة ؟ هواتف الأبناء أم هواتف البنات.	الأبناء البنات الاتئان معاً لا يخضع للمراقبة	10 7 23 10	20% 14% 46% 20%

يبين الجدول رقم (10) مراقبة الهواتف النقالة من قبل أرباب الأسر لأولادهم ولقد اتضح لنا من خلال الإجابات على هذه الأسئلة الثلاثة أن أغلب هواتف الأبناء هي واقعة عامة التي تخضع للمراقبة وحسب ما تبين الإجابات في الجدول أعلاه.

جدول (11) سلبيات الموبايل وتأثيره نفسياً على الأفراد

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
12.	هل أن سلبيات الموبايل الاجتماعية أكثر من فوائده.	نعم	36	72%
		لا	14	28%
13.	ألا ترى أن جهاز الموبايل يؤثر نفسياً على الأفراد.	نعم	31	62%
		لا	19	38%

يبين جدول رقم (11) من خلال إجابات أفراد العينة أن نسبة (72%) أيدوا أن سلبيات الموبايل أكثر من فوائده وكذلك أن نسبة (62%) من أفراد العينة أيدوا تأثير الموبايل نفسياً على الأفراد ويعتقد الباحث أن هذا الأمر صحيح كون أن الدراسات الطبية الحديثة تتحدث عن تأثير الموبايل نفسياً وصحياً على الأفراد من خلال كثير من الظواهر التي تبرز عند هؤلاء الأفراد. وقد وضعنا ذلك في البحث الثاني من الدراسة هذه.

جدول (12)

يبين الإجابة عن التخلي للهاتف النقال وكذلك استبداله وكلفته الشهرية

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
14.	هل جربت أن تتخلي عن هاتفك النقال ولا تستخدمه نهائياً ؟	نعم لا	12 38	24% 76%
15.	هل تستبدل جهازك النقال عند نزول موديل حديث ؟	نعم لا	6 44	12% 88%
16.	وكم يكلفك ذلك شهرياً.	احدهم أجاب بأنه يكلفه ذلك (100) ألف دينار، أما الخمسة الباقون لم يذكروا ذلك.		

يبين لنا الجدول (12) من خلال الأسئلة المذكورة منه ما يلي: أن نسبة (76%) من أفراد العينة لا يستطيعون أن يتخلوا عن هواتفهم النقال وهو أمر طبيعي لأن هؤلاء الأفراد قد تعودوا على حمل الهاتف النقال وأصبح لدى البعض من الضروريات، أما بالنسبة للسؤال الآخر تبين أن نسبة (44%) من أفراد العينة لا يستبدلون هواتفهم ويرى الباحث أن هذا الأمر منطقي لأن هذه الدراسة هي قائمة على أرباب الأسر وان هؤلاء الناس لا يرون ضرورة لذلك.

جدول (13) يبين إجابات المبحوثين بخصوص الموبايل هل هو وسيلة من وسائل التسلية وهل يشترط الإكسسوارات الجديدة وكم يكلف ذلك

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
17.	هل تجد ان الموبايل وسيلة من وسائل التسلية ؟	نعم لا	20 30	40% 60%
18.	هل تشتري الإكسسوارات الجديدة الخاصة بالموبايل ؟	نعم لا	9 41	18% 82%
19.	وكم يكلفك ذلك.	ثلاثة منهم ذكروا انه يكلفهم (5000) دينار والثلاثة الآخرين يكلفهم (8000) دينار، أما الثلاثة الآخرين فلم يذكروا تكلفة ذلك بالنسبة لهم.		

يبين لنا الجدول (13) أن نسبة (60%) من إجابات أفراد العينة لا يعتبرون الموبايل وسيلة من وسائل التسلية، أما النسبة الباقية فهي (40%) اعتبروه مسلي وقد يكون الأمر صحيحاً كون نرى الشغل الشاغل في هذه الأيام للإفراد هو تصفح الموبايل للتسلية إذ بينت النسب أن كثيراً منهم ينفق مبالغ كثيرة على شراء الإكسسوارات والأمور المتعلقة بجمالية الهاتف النقال.

**جدول (14) استخدام الموبايل بديلاً لكاميرا وانعكاسه على تصرفات الأفراد
وصلاحيته كبديل للزيارات العائلية**

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
20.	هل تستخدم الموبايل كما لو انه كاميرا أو مسجل 00 الخ	نعم لا	17 33	34% 66%
21.	كيف انعكس تعدد الهواتف النقالة في البيت على تصرفات أولادك داخل المنزل سلباً أم إيجاباً.	سلباً إيجاباً الاثنان معاً لم يؤثر نهائياً	18 15 4 13	36% 30% 8% 26%
22.	هل أن الاتصال بالهاتف النقال يصلح أن يكون بديلاً للزيارات العائلية المباشرة في ظل الظروف الحالية.	نعم لا	46 4	92% 8%

يبين جدول (15) من خلال إجابات أفراد العينة على الأسرة الواردة فيه أن نسبة (66%) لا يستخدمون الموبايل كبديل لكاميرا أو المسجل، كما نبين من خلال الإجابات المذكورة أيضاً أن نسبة (36%) يؤيدون أن تعدد الهواتف النقالة في البيت قد اثر سلباً على تصرفات الأولاد داخل المنزل، في حين اعتقد حوالي (92%) من أفراد العينة أن الموبايل يصلح أن يكون بديلاً للزيارات العائلية في هذه الفترة ويرى الباحث أن هذا الأمر منطقي لان الزيارات العائلية قد خفت تقريباً أو ألغيت في ظل هذه الظروف التي يعيشها أبناء العراق لصعوبة التنقل بين المناطق أو المدن للظروف الحالية كما ان للظرف المادي أيضاً سببا مباشرا لعدم التنقل أو الزيارات لان أجرة المواصلات أصبحت باهظة الثمن ولذلك قد حددت الأسر أو قلصت زياراتها للأقارب والمعارف إلا للضرورة القصوى والتي قد تكون في الأفراح أو الأحزان.

جدول (15) يبين نوع المشاكل التي قد يسببها النقال

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
23.	هل توافق على أن جهاز الموبايل يجلب مشاكل اجتماعية بين الأفراد للأسرة الواحدة ؟	نعم لا	33 17	66% 34%
24.	هل أن تصوير الآخرين بواسطة الموبايل دون علمهم هو اعتداء عليهم.	نعم لا	48 2	96% 4%
25.	هل يخالف استخدام الموبايل عاداتنا وتقاليدنا ؟	نعم لا	30 20	60% 40%

يبين جدول (15) أن نسبة (33%) من إجابات أفراد العينة أيدوا أن

أجهزة الموبايل قد تجلب مشاكل اجتماعية بين الأفراد للأسرة الواحدة، في

حين أن نسبة 96% من إجابات العينة أيدوا أن تصوير الآخرين دون علمهم

هو اعتداء عليهم، كما أن نسبة (30%) أيضا أيدوا أن أجهزة الموبايل

في استخدامها قد تخالف عاداتنا وتقاليدنا وبالفعل أن جهاز الموبايل عندما

يوظف لاستخدامات شريرة فهو يصلح لذلك كونه يحتوي على كاميرا وعلى

تنسيق يغير الصورة إضافة عليها أشياء غير صحيحة تخالف الكثير من

عادات وتقاليد مجتمعنا.

جدول (16) يوضح الآثار الاجتماعية للهاتف النقال

ت	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
26.	هل أن جهاز الموبايل يسهل إقامة العلاقات الثنائية بين الذكور والإناث دون علم الأهل أو رب الأسرة ؟	نعم لا	46 4	92% 8%
27.	هل نجد أن امتلاك الموبايل من قبل أولادك يطلعهم على خبرات جيدة أم خبرات سيئة ؟	جيدة سيئة الاثنان معاً لا	21 15 8 6	42% 30% 16% 12%

وضح لنا جدول (16) أن حوالي (92%) من إجابات أفراد العينة أيدوا سهولة إقامة العلاقات الثنائية بين الذكور والإناث دون علم الأهل أو رب الأسرة ويعتقد الباحث من خلال استطلاعاته لكثير من الأفراد الذين حدثهم في موضوع الموبايل أن الأمر منطقي وصحيح فكثير من العلاقات الثنائية نشأت بسبب جهاز الموبايل. أما بخصوص الخبرات التي قدمها الموبايل للأولاد فقد أيدت نسبة (42%) من إجابات أفراد العينة ذلك بأن الموبايل يقدم خبرات جيدة للأبناء.

وأخيراً أن ما قد عرض في الصفحات السابقة يبين لنا أن لهذا الجهاز سلبيات وإيجابيات متعددة ولا نستطيع أن نقول أن سلبياته أكثر من إيجابياته فهي قد تكون كذلك في الجانب المادي أو في مخالفته بعض عاداتنا أو تقاليدنا وما إلى ذلك. أما بخصوص إيجابياته فإن جهاز الموبايل قد يحمل في مزاياه فوائد كثيرة فهو أصبح بالغ الأهمية للأفراد الذي يعملون في التجارة لأنه يسهل عملية عقد الصفقات حتى ما بين الدول دون تحمل عناء السفر وكذلك يضيف الباحث أن جهاز الموبايل قد أصبح بديلاً للزيارات العائلية بين أفراد المجتمع العراقي لصعوبة الزيارات في

الوقت الحاضر نظراً للظروف التي يعيشها قطرنا العزيز حيث أن الهاتف النقال أصبح وسيلة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها في بعض الأحيان وذلك للاطمئنان على سلامة الأهل والأصدقاء. وخلاصة لما ذكرنا فإن جهاز الموبايل يحتوي على وجهين أحدهما مفيد والآخر مضر وهذا يتوقف على طبيعة الشخص الذي يحمل هذا الجهاز وكيفية استخدامه والتحكم به في ظل ظروف قاسية قد لا نجد الرقيب فيها سوى الضمير في ظل غياب سلطة القانون وضعف المؤسسات التربوية التي يعيشها مجتمعنا.

المقترحات والتوصيات

1. وضع رقابة شديدة من قبل أرباب الأسر على هواتف أبناءهم والقيام بإرشادهم لاستخدام الموبايل بصورة صحيحة متمثلة بالعادات والتقاليد التي يألفها مجتمعنا.
2. عقد ندوات تثقيفية من قبل مؤسسات الدولة بما فيها الجامعات والمديرية العامة للتربية وحتى مؤسسات المجتمع المدني لإيضاح الأضرار السلبية لجهاز الموبايل على الأفراد وفي كافة جوانبه.
3. ضرورة غرس القيم الدينية والتي تؤكد على الاستخدام الأمثل لهذه الأجهزة مقارنة بالقيم الدينية التي يتمتع بها مجتمعنا ولا بد أن يكون هناك دورا للمساجد في هذا المجال.
4. العمل على زيادة الوعي الاقتصادي، حيث يتضح للأفراد الآثار السلبية للاستهلاك الترفي من خلال استخدام جهاز الموبايل بإفراط.
5. التأكيد على الحرية المسؤولية ورفض أن يتصرف كل شخص كيفما يشاء وسط المجتمع.

Abstract

Social and Economical Burdens on Families Arising out of Cellular Phone: A Field Study in the city of Mosul

Faez Mohammad Dawood(*)

This study tackles the economical and social burdens arising out of the mobile's multiplicity. The study aims at highlighting the most significant burdens which may affect the family, whether such effects were positive or negative.

The samples of Study consists of (60) families. Furthermore, the researcher adopted the social survey approach depending on a random sample. In addition to the questionnaire utilized as a tool for collecting data, the paper concluded that the mobile could possibly have both negative and positive effects as it is illustrated in the paper results.

(*) Dept. of Sociology – College of Arts / University of Mosul.